# الصحافة الجزائرية ما بين الحربين 1919– 1939

## صحافة النواب المسلمين نموذجا.

**د.محمد بكار، جامعة حسيبة بن بوعلي. الشلف. الجزائر.**

**ملخص المقال:**

تعززت الساحة الإعلامية الجزائرية بعد إصلاحات 4 فبراير 1919 بظهور عناوين صحفية جديدة حملت معها أفكار وإيديولوجيات كانت في الغالب لسان حال الأحزاب والجمعيات الوطنية. ومن بين هذه الصحف صحافة دعاة الاندماج التي توجهت تحديدا إلى الفئة المثقفة التي كانت فئة قليلة داخل المجتمع الجزائري، كما حملت معها كل معاني الولاء للإدارة الاستعمارية.

كانت هذه الصحافة منبرا دعائيا لرواد الحركة الاندماجية والصحفيين الموالين لحركة النواب الجزائريين المسلمين المنطوين تحت فدراليات منظمة على مستوى العمالات. ومن خلال ما كتبه الدكتور ابن جلول، والصيدلي فرحات عباس، والدكتور سعدان، والصحفي عبد العزيز كسوس وغيرهم ترسمت السياسة العامة للحركة الاندماجية التي أقرت ببقاء فرنسا في الجزائر مع احتفاظ الجزائريين بأحوالهم الشخصية. كما سعت إلى إبعاد العلماء عن ممارسة السياسة في قسنطينة.

لقد تميزت سياسة الصحف الاندماجية من "الإقدام" إلى "الوفاق" بالجرأة، حجبت كسائر الصحف الوطنية الأخرى حسب أهواء الإدارة الاستعمارية والمعمرين، كما كان نهج هذه الصحف متناقضا مع قيم المجتمع، بينما كانت علاقتهم بالصحف الأخرى فاترة، كما أن هناك عدة أسباب دفعت إلى نفور المجتمع من النواب الجزائريين.

**مقدمة**

من بين انعكاسات الحرب العالمية الأولى على الجزائريين قيام الاستعمار الفرنسي بمكافأتهم على ما قدموه من تضحيات خلال هذه الحرب تحت العلم الفرنسي وبطريقة لا تف بالغرض، وذلك لما فرض قانون "جونار" الإصلاحي يوم 4 فيفري 1919 الذي لم تطبق بفي الحقيقة كل بنوده كما أرادها المشرع نظرا لوقوف الكولون معارضا لمحتواه حتى ولو أنه لم ينصف الجزائريين، ولم يحقق آمالهم كما كانوا ينتظرون. في هذه الأثناء ظهرت حركة "الأمير خالد"[514] الداعية إلى المساواة بين الجزائريين والأوربيين، حيث تمكن هذا الأخير من جمع الطبقة المثقفة سواء المؤمنة بالإدماج أو الاندماج في حركة واحدة. كان "الأمير خالد" من بين المغضوب عليهم لكون أن اللوبي الكولونيالي الذي تشكل من المعمرين قد ترسخ داخل المستعمرة برفضهم برنامجه الإصلاحي إلى حد السخرية منه، بل قاوموا حركته باقتراح برنامج آخر وكان الهدف منه تأكيد سيادتهم في الجزائر.[515]

---

[514]- الأمير خالد الهاشمي: هو خالد بن الهاشمي بن الحاج عبد القادر الأمير الذي اشتهر بلقب "الأمير خالد"، وكان حفيد الأمير الجليل عبد القادر بن يحي الدين، ولد بدمشق في 20 فبراير لسنة 1875، حيث قضى شبابه كله، ورحل مع والده إلى الجزائر في عام 1892.أنظر: محفوظ قداش، الأمير خالد (وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص.27.

[515]- محفوظ قداش، المرجع نفسه، ص.34.

ولتوضيح هذا التسلط الاستعماري نشير أن الشعب الجزائري قد خضع إلى سلطتين: سلطة وزارة الداخلية في المتروبول، وسلطة الإدارة المتمثلة في الحكومة العامة والولاة والمعمرين في الجزائر. ولهذا كانت معاملتهم معاملة الخاضع لقوة للرجل الأوربي، والنتيجة أن الإيديولوجية الفرنسية في هذا البلد لم تفرق بين رفع السلاح في وجهها، ومن ناضل بالقانون وبالقلم والكلمة، وبين من كان من عامة الشعب، ومن كان من النخبة البرجوازية، فالجميع أدرجوا في خانة واحدة واشتركوا في نفس الصفات وترسم لهم نفس الصور...وهذا ما تؤكده النعوت التي وصفت بها شخصيات الحركة الوطنية.[516] وحاولنا من خلال هذه الدراسة توضيح سياسة الاندماج، ومعرفة طبيعة نضال الاندماجيين بواسطة جرائدهم، والتعرف على مواقفهم من الاستعمار، ومن الدين، والأمة العربية.

**– الواقع السياسي في الجزائر ما بين الحربين:**

لقد فشل "الشباب الجزائري" المنطوي تحت حركة الإدماج المطالبين بالجنسية والحقوق الفرنسية في مسعاهم، لهذا انخرطوا في صفوف حركة "الأمير خالد" سياسيا نظرا لتركيزهم على برنامج إصلاحي محدود، ولم تحرز مشاركتهم في الانتخابات أي تقدم في غياب الجدية داخل المجالس المنتخبة نظرا لعدم تعاون المعمرين معهم، كما تعرضت حركتهم إلى ضغوطات الإدارة، ومنعت من الذهاب بعيدا بتبني الأفكار الوطنية وتجسيد مطالبها الأخرى حتى ولو كانت اندماجية.[517]

كان من الصعب على"الشباب الجزائري" المتحمس لسياسة الإدماج التفوق على المعمرين حتى عندما حملوا الشهادات الجامعية ونالوا الجنسية الفرنسية، وهذا إنما يعود إلى العنصرية المطبقة عليهم وعلى سواد المجتمع الجزائري المحافظ. ومن جهة أخرى احتكر المعمرون جميع مرافق الحياة، وكونوا طبقة اجتماعية محظوظة، حتى أن هؤلاء الأوربيين لم يفكروا في البحث عن نساء مسلمات طلبا للزواج، بل هناك رجال مسلمون تطوروا كان لهم أمل في الدخول إلى العائلة الأوربية.[518] وكان لتصرفهم هذا ما يبرره كتقليد الغالب، ومن أجل الارتقاء إلى المناصب والوظائف الممنوعة عليهم. وفي المقابل شكل العنصر الأوربي نوع من الأرستقراطية المهيمنة فكريا، نتيجة النقص العددي مقارنة بالعناصر الأخرى المكونة للمجتمع...[519]. لهذه الأسباب اختار الشعب الجزائري وجهته السياسية، وتقرب من حركة "الأمير خالد" بعدما نفر من دعاة الإدماج لعدم توافق الرؤى والمشاعر الوطنية البعيدة عن التجنيس.

---

[516]- صالح لميش، عبد الكامل جويبة، صورة الجزائري في التقارير السرية الفرنسية في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية من خلال وثائق الأرشيف الفرنسي، كتاب مطبوع للملتقى الدولي الرابع حول ثورة التحرير الجزائرية والتطور التاريخي لصورة الجزائري، يومي 25-26، أكتوبر 2009، جامعة 20 أوت 1955، د.ط، سكيكدة، ص.37.

[517]- Ahmed Mehsas, Le Mouvement Révolutionnaire en Algérie (de La 1ére Guerre Mondiale à 1954), Edition Barkat, Alger, 1990, p.43.

[518]- Ismael Hamet, Les Musulmans Français du Nord de L'Afrique, Librairie Armand Colin, Paris, 1906, p.248.

[519] - Ibid, p.258.

ولأن حركة "الأمير خالد" كسرت الفتور السياسي، حاول الجميع تحويرها عن أهدافها، لأنها لم تكن دينية كما صورتها دعاية الإدارة وجرائد المعمرين للنيل منها معنويا، فكل ما كان يصبو إليه الأمير مع أنصاره هو البحث عن كيفية استرجاع مكانة وكرامة الجزائري بفضل سياسة وطنية معارضة لسياسة الإدماج والتجنيس تحافظ على القيم الإسلامية للجزائريين، وأما بالنسبة لقضية الربط بين التعليم والتمثيل، فالأمر المعروف أن الاستعماريين الأوربيين وأعوانهم فضلوا أناسا جهلة عينوهم تعيينا –في الانتخابات– على المثقفين المسلمين المخلصين والذين كان الشعب يريد انتخابهم. فحالوا دونه ودون ذلك.[520]

وبعد نفي "الأمير خالد" سنة 1923، عاد دعاة الإدماج إلى الواجهة رغم قلتهم، وحاولوا جر أنصار الأمير إلى صفهم، إلا أن الدكتور والنائب السابق "موسى" ومن ضلوا أوفياء لحركة "خالد"، فوتوا عليهم هذه الفرصة مما أدى إلى انقسام الفئة المتجنسة حسب ما أملته مصالحهم مع المستعمر، فنبذهم الشعب الجزائري، ثم المعمرون الذين رؤوا أن مهمتهم انتهت مع رحيل "الأمير خالد". ولربما هذه التحولات هي التي ساعدت الجيل الجديد من الاندماجيين المتخرجين من الجامعات الفرنسية كالدكتور "سعدان" في بسكرة، ابن جلول في قسنطينة، فرحات عباس في سطيف، الدكتور تامزالي في بجاية، طالب عبد السلام في تلمسان، إلى الانفلات بفدراليات المنتخبين المسلمين للعملات من أجل تغيير سياساتها تجاه الشعب، وحمل مطالب المساواة في الحقوق، والجنسية للجميع إلى السلطات الفرنسية. لقد تعاون هؤلاء الاندماجيون مع جمعية العلماء، والشيوعيين بعدما أصبحوا قوة سياسية في ما بين الحربين، ونجحوا في بعث وفد عين بعد انعقاد المؤتمر الإسلامي الأول يوم 7 جوان 1936حمل مطالب موحدة، إلا أن التهميش الذي طال الوفد، وتدخل رئيس "نجم شمال إفريقيا" بالمهجر يوم 2 أوت في الملعب البلدي بالجزائر العاصمة، أجهض أي تقارب سياسي مكن بين الجزائريين، خاصة لما انقلب الشيخ "عبد الحميد بن باديس" عن دعاة الاندماج، وتنصل من مطالبهم. وبعد تصريحات "ابن باديس"، وضع "ربيع زناتي" إعلانا، طالب فيه النواب وخاصة فرحات عباس بقطع العلاقات مع العلماء.[521]

ومن وقتها تراجع دور دعاة الاندماج وحتى الحركة الإصلاحية بقيادة جمعية العلماء المسلمين، ليجرف التيار الوطني بقيادة "حزب الشعب الجزائري" جميع الحركات الأخرى، ويتوسع ما بين 1937-1939 داخل الوطن بفضل شعبيته، وطرحه الاستقلالي الذي أصبحا نهجا للنضال السياسي، وفكرة لا بد من تجسيدها على أرض الواقع، وهذا ما حصل بالفعل بعد عقدين من الزمن بتفجير الثورة المسلحة في نوفمبر 1954.

**– صحيفة "الإقدام" ودورها السياسي والاجتماعي ما بين الحربين:**

---

[520]- بسام العسلي، الأمير خالد الهاشمي الجزائري والدفاع عن جزائر الإسلام، ط2، دار النفائس، بيروت، 1984، ص.188.

[521]- Mahfoud Kaddache, Histoire du Nationalisme Algérien, é La Voix Indigène, 30 Avril 1936 & 2éme éditions, Entreprise National du Livre, Alger 1983, p.425.

عرفت الصحافة الجزائرية ما بين الحربين قفزة نوعية، وانتشارا واسعا بوجه عام.[522] كما ظهرت إلى الوجود صحف باللغتين العربية والفرنسية، بلغت ما لا يقل عن 60 صحيفة جزائرية، كانت من ضمنها 12 صحيفة ذات أهمية وصدى وتأثير على الحياة الفكرية والسياسية للجزائريين.[523] ولعل هذه الصحوة والنهضة الصحفية التي عرفتها الجزائر يعود الفضل فيها-كما سلفت الإشارة- إلى النخبة الجزائرية في هذه الفترة التي فضلت الصحافة كوسيلة للتعبير عن أفكارها لكونها واسعة الانتشار.[524] ولعبت صحافة الاندماج دورا في هذه الزحمة الإعلامية، والمتأمل في برنامج "الأمير خالد" من خلال المقالات والمطالب التي احتوتها جريدة "الإقدام"[525] (L'Ikdam) على سبيل المثال، يكتشف ذلك الاعتدال في معارضة الاستعمار وإدارته، لهذا وجدنا أن ما كتب آنذاك لم يكن ليثير الفوضى والعصيان المدني والمظاهرات، اللهم إلا بعض الاستثناءات مثل حركة الاستقالة الجماعية من المجالس النيابية المحلية، وهي مجرد حركات استعراضية لم تثر اهتمام الإدارة، ولم تأت بجديد لصالح الحركة ولا للجزائريين. وعندما ينظر المرء عن قرب إلى برنامج هذا الحزب، فإنه سيجده ليس اشتراكيا، وليس انفصاليا.[526]

ودعاية للحزب ونشر أفكار "الأمير خالد" وأنصاره، فإن جريدة الإقدام (L'Ikdam) كانت منبرا للجميع، استفاد منها النواب بعد رحيل "الأمير خالد"ومنهم الدكتور "محمد الصالح بن جلول" الذي أعاد نشرها تحت إدارته ما بين 1930-1933[527] بعد توقف أطالها من أجل مواصلة المجهود الذي بدأه "الأمير خالد" قبله. كانت الإدارة الاستعمارية تتابع مقالات جريدة "الإقدام" مباشرة عن طريق أجهزتها الأمنية، وكانت صارمة تجاه ما يكتب فيها، ولهذا تعرضت الجريدة إلى التوقف عن النشر بسبب صراحتها ونهجها، بينما استثني من المتابعات ما كان يكتب في جريدة "التقدم" (Le Progrés) التابعة للجناح الإدماجي للدكتور "ابن تامي" الحامل للجنسية الفرنسية والموالي للإدارة الاستعمارية والذي خرج عن حركة "الأمير خالد" إلى حد معارضتها أكثر من اللوبي الكولونيالي.عارض الدكتور "ابن تامي" وأنصاره نتائج الانتخابات التي كانت في صالح

---

[522]- عبد الله مرتاض، نشأة الصحافة العربية وتطورها في الجزائر، مجلة الثقافة، عدد 33، وزارة الثقافة، السنة السادسة، جوان-جويلية 1996، ص.34.

[523]- عبد الرحمن عواطف، الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة التحريرية 1954-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص.33.

[524]- سليمان بن رابح، العلاقات الجزائرية-العربية بين الحربين 1919-1939، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار، 2007-2008، ص.65.

[525]- جريدة الإقدام: جريدة تأسست يوم 7 مارس 1919 إلى يوم 18 ديسمبر 1919 تاريخ أول توقفها بسبب الخلاف بين مسيريها حول الانتخابات البلدية المنظمة في شهر نوفمبر 1919، أدارها المدراء السابقون لجريدة الإسلام والراشدي: الصادق دندان، وحمود حاج عمار. أنظر: Ihaddaden Zohir, Histoire de La Presse Indigène en Algérie :Des origines Jusqu'en 1930, E.N.L, Alger, 1983.

[526]- بلقاسم الطاهر، الأمير خالد، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد الثالث، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، جوان، 2011. ص.58.

[527]- محمد بكار، نواب الإدارة الاستعمارية في الجزائر 1919-1956، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم قي التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس 2013-2014، ص.70.

حركة "الأمير خالد" التي خصت الجزائريين غير المتجنسين، بل أودعوا شكاوي ضده، وذهبوا برفقة مسئول الشرطة إلى باريس من أجل إلغاء الانتخابات، والمهم في الأمر أن مستشارية الشرطة ألغت نتائج انتخابات البلدية بزعم أن هذه الانتخابات قد اعتمدت على "التعصب الإسلامي".[528]

وعلى سبيل الحصر كتب "الأمير خالد" مقالا في جريدة الإقدام يوم 2 جوان 1922، وجه فيه انتقادات شديدة للمفوضين الماليين الجزائريين الذين لم يهتموا بتوجيهاته من أجل تعيين مكتب المجلس خاصة مفوضي "خنشلة" و"سوق أهراس" الذين خانوا رفقاء الحركة. وفي عدد 9 جوان 1922 نشرت الجريدة رسالة "الأمير خالد" التي وجهها إلى رئيس مجلس المفوضيات المالية، أشار فيها إلى الوضع المزري للجزائريين وإرادة الإدارة الاستعمارية في المحافظة على حالتهم وتحويلهم إلى متشددين.[529]

**- اهتمامات جريدة "الإقدام" الوطنية والعربية:**

نظرا لخطر سياسة التجنيس على المجتمع الجزائري بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، ظهرت صحافة وطنية ترد على النخبة الجزائرية الإدماجية المنساقة وراء الإستراتيجية الاستعمارية، إن هذه السياسة إنما استهدفت كل الأقطار العربية المحتلة: لذلك نرى الصحافة الجزائرية تعتبر مقاومتها للتجنيس والإدماج في الجزائر، هو مقاومة لهجمة استعمارية تستهدف في حقيقتها الهوية القومية والحضارية للأمة العربية والإسلامية عامة.[530] لم تكن جريدة "الإقدام" ذات توجه سياسي محض، حيث تضمنت مقالاتها مطالب ذات طابع اجتماعي أيضا نتيجة ظروف الجزائريين الصعبة خاصة لما تراجع إنتاج الحبوب الذي أدى إلى انتشار المجاعة في الأرياف بسبب الجفاف وندرة الماء. وحملت الجريدة في طياتها اهتمامات أخرى ذات صلة بالوضع العربي والإسلامي وما كان يخطط له الاستعمار الغربي من مكائد للقضاء على نظام الحكم الإسلامي المتمثل في الخلافة الإسلامية. ففي عدد 30 جوان 1922 كتب "الأمير خالد" مقالا مطولا في جريدة "الإقدام" لسان حال حركته طالب فيه المسلمين بواجب التمسك بالخلافة الإسلامية العثمانية التي اعتبرها النموذج السياسي لكل المسلمين، كما اقترح التزام كل دولة إسلامية بتعيين منصب "شيخ الإسلام"، وعلى هذا الأخير التحلي بالاستقلالية داخل الدولة رغم وجود دولة أوربية مستعمرة. وقدم الأمير من خلال هذا المقال شرحا مفصلا لطريقة تعيين"شيخ الإسلام"، ورأى أن هذا من واجب الخليفة العثماني، وعلى الدولة المعين فيها أن تقبله. ويجب الإشارة أن دعوة الأمير قد سبقتها دعوة "جمال الدين الأفغاني" الذي سعى قبله من أجل ربط البلدان العربية والإسلامية المقسمة مجددا بالخلافة الإسلامية بأسطنبول.[531] وهكذا يتبين أن جريدة "الإقدام" حملت معها انشغالات قومية وإسلامية، فالجمع بين

---

[528]- بسام العسلي، المرجع السابق، ص.118.

[529]- محمد بكار، المرجع السابق.

[530]- أنيسة بركات، أدب النضال في الجزائر من سنة 1945 حتى الاستقلال، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص.29.

[531]- A.0.M, GGA, Boite N°E//194, Situation Politique & Economique des Indigènes de l'Algérie au 1er Février 1936, Propagande des Indigènes Algériens, Faire une légende de l'Emir Khaled, Rapport du Commandant de la zone d'Ouargla, Le 11 Septembre 1922.

الاهتمامات السياسية والاجتماعية للجزائريين، وبين هموم العرب والمسلمين هو إلا محاولة لفك عزلة الجزائريين وربطهم بالأمة العربية لإفشال شعار "فرق تسد".

علم الجزائريون بما يجري في الوطن العربي من أحداث وتطورات، وهذا عكس ما توقعه الاستعمار الفرنسي بعد تسرب الصحافة العربية المشرقية التي وجدت رواجا كبيرا في أوساط الجزائريين، ولأنها كثيرا ما وقفت إلى جانبهم في معاناتهم مع الاستعمار، وخاصة فيما تعلق بالاضطهاد الفكري والثقافي والمضايقات التي تتعرض لها الصحافة الوطنية، والأقلام الصحفية الجزائرية.[532] ومن بين الصحف العربية التي تأثرت بها الصحافة الجزائرية الناطقة بالعربية، صحيفة الجزيرة والأيام والجامعة العربية (سوريا)، والعرفان والبيان والمقطم والجهاد والتقوى والمنار ونور الإسلام والرسالة (مصر)، والهداية والأخوة وصدى الإسلام (العراق)، والإيمان (اليمن).[533]

واعتبرت جريدة "الإقدام" آنذاك جريدة معادية للمعمرين وللإدارة الاستعمارية والموالين لها، وجميع المناضلين من شاركوا في صفوف حركة الأمير حتى من جنوب البلاد، وعثرنا على وثيقة تشير إلى مقال كتبه النائب الجزائري المتجنس "خروبي محمد" ضد قائد ملحقة "الأغواط"[534]، أشار فيه إلى معاناة الجزائريين الرحل، ومتاعب المنطقة بسبب شح المياه. وكان لهذا المقال رد فعل قوي من جانب السلطة العسكرية التي راحت تراقب المتعاطفين مع "الأمير خالد" وأنصاره في هذه المدينة.[535] وحسب التقارير الأمنية، فإن الإدارة العسكرية قامت تضايق زعيم حركة "الإخاء الجزائري" وأنصاره، ووصلت الأمور إلى حد اتهام "الأمير خالد" من قبل السلطات العمومية بإثارة الفتنة لدى البدو الرحل البسطاء، واعتبرت المقال المنشور هو محاولة يائسة لجلب مناصرين أميين جدد لحركة الأمير من خلال الحملات الانتخابية للحزب تحت غطاء "الشباب الجزائري".[536]

كانت لمقالات جريدة "الإقدام" صدى لدى "الشباب الجزائري" خاصة في صفوف الطلبة الجامعيين الذين درسوا في مدارس الاستعمار، هؤلاء تأثروا بما كتبه "الأمير خالد" وتمسكوا بمطالبه من أجل انتزاع الحقوق أمثال: الدكتور محمد الصالح بن جلول، والدكتور سعدان، والدكتور أحمد زرقين، والدكتور لخضاري، والصيدلي فرحات عباس وغيرهم ممن تبنوا أفكاره في عقد الثلاثينات من القرن العشرين، هؤلاء جميعا دافعوا عن سياسة الاندماج، وحاربوا بمقالاتهم الصحفية والحملات الانتخابية دعاة الإدماج والنواب الجزائريين المتواطئين مع الإدارة الاستعمارية. لقد أدت تجربة الأمير القصيرة إلى ازدياد الوعي والحماس لدى النخبة الجزائرية التي آمنت بإمكانية لعب دور في الحياة الاجتماعية والسياسية، بحيث أصبحت أفكاره المرجعية السياسية للحركة الوطنية، ومشروعا

---

[532]- عبد الرحمن عواطف، المرجع السابق، ص.39.

[533]- عبد الرحمن عواطف، المرجع السابق.

[534]- الأغواط: إن الأغواط بلدة كبيرة، وهي محاطة بسور وحولها تحصينات. ولها أربعة أبواب وأربعة مساجد ولغة سكانها هي العربية...ويقسم وادي امزي الأغواط إلى شطرين، وهو يجري وسطها.وهذا الوادي مشهور في الناحية. أما السكان فهم فريقان: فريق يسمى الأحلاف، وفريق يسمى أولاد سرقين. أنظر: أبو القاسم سعد الله، رحلات جزائرية، رحلة الأغواطي الحاج ابن الدين: مجموع رحلات، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، طبعة خاصة، الجزائر، 2011، ص.87.

[535] - A.0.M, GGA, op.cit.

[536] - Ibid.

واضحا بجميع أبعاده الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.[537] وقد تبلورت أفكار الأمير من خلال جمعية "الإخاء الجزائري"،[538] ومن خلال المطالب التي حملها برنامجه الذي تمحور حول المساواة في الحقوق والواجبات بين المعمرين والجزائريين.[539] لقد موه "الأمير خالد" حركته السياسية لكونها سجلت لدى مصالح الإدارة تحت غطاء ثقافي، ومطبوع جمعية "الإخاء الجزائري" الذي تحصلت السلطات العسكرية الفرنسية نسخة منه، وطبع في مطبعة برينيو (Brignu) بالجزائر العاصمة.[540] فتح "الأمير خالد" المجال لجميع الأقلام الوطنية وأفراد النخبة الجزائرية في جريدة "الإقدام"،كما سعت الجريدة نحو نشر بأمانة وجرأة جميع مشاغل الجماهير الواسعة التائهة في المشاكل اليومية المستعصية، وعمل "الأمير خالد" على إرضاء أغلبية جماعة النخبة باعتماده على سياسة المساواة بين الفرنسيين والجزائريين، كما أرضى المحافظين بنغمته المعادية للاندماج، كما جلب إليه الفلاحين بتركيزه على وقف القوى العقابية لحكام البلديات المختلطة.[541] ونتيجة ما كتبه "الأمير خالد" اعتبر البعض أن سياسته متشددة خاصة مع الإدارة الاستعمارية والنواب الجزائريين الموالين لها من دعاة الإدماج، أما البعض الآخر كالكاتب الفرنسي "ديبارمي" فاعتبر أن "الأمير خالد" كان مقتنعا بفكرة تقرير مصير الجزائر بتطبيق مبدأ ويلسون، وهو بمثابة تعويض سياسي من قرن للمستعمرة.[542]

وهكذا حملت جريدة "الإقدام" عبء الجزائر والأمة الإسلامية مستبعدة أي تقارب بين الجزائريين والاستعمار اللهم إلا ما تعلق بتسيير هذا الأخير الأمور الإدارية والاقتصادية بفعل وجود عسكري مكثف يوحي ببقاء القوة والهيمنة الفرنسية، بينما عملية الجلاء تبقى مؤجلة إلى حين تتوفر فيه جميع الشروط. وهكذا تزامنت حركة الأمير مع استفحال حركة الإدماج الموالية للإدارة الاستعمارية إذ ترى فيها رمز من رموز السلطة والحضارية الفرنسية التي يجب عدم التفريط فيها كإرث تاريخي إيجابي. ولهذا ونتيجة الصراع الفكري والإيديولوجي بين نخبة الأمير ونخبة الإدماج، دخلت صحافتهما الصراع حتى انتهى الأمر بتدخل المعمرين والإدارة والذي انتهى كما نعلم بنفي الأمير إلى مصر.

- **الصحف الاندماجية بعد نفي" الأمير خالد":**

بعد انتصار جناح أنصار الموالاة الإدماجي على حركة "الأمير خالد" بتواطؤ الإدارة الاستعمارية والمعمرين، تمكن هؤلاء من التكتل داخل هيكل تنظيمي جديد لجمع شمل النخبة الليبرالية الإدماجية المتجنسة وأنصار "الأمير خالد" سابقا من أجل دعم حركتهم المشبوهة. ولتحقيق هدفهم أسسوا فدرالية المنتخبين المسلمين في

---

[537]- عبد الحفيظ بوعبد الله، فرحات عباس بين الإدماج والوطنية 1919-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006، ص.27.

[538]- جمعية الإخاء الجزائري: جمعية ذات طابع ثقافي في الظاهر، لكنها حملت مشاغل ومطالب النخبة الجزائرية، تأسست سنة 1922 برئاسة "الأمير خالد" ، ضمت حتى المجنسين في البداية أمثال: الدكتور ابن تامي، وكانت تهدف إلى الدفاع على الجزائريين ماديا وفكريا واقتصاديا وسياسيا. أنظر: محمد بكار، نواب الإدارة الاستعمارية في الجزائر 1919-1956، المرجع السابق، ص.73.

[539] - A.0.M, GGA, Boite N°E//194, op.cit.

[540] - Ibid.

[541]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص.383.

[542]- نفسه، ص.370.

الجزائر عام 1927 بزعامة الدكتور "ابن تامي" الذي كان له دور كبير في إبعاد الأمير، لكن عرفت هذه المبادرة انقسام النواب الجزائريين بسبب الاختلافات الشخصية، لتشكل كل عمالة فدرالية لها عام 1930 في كل من الجزائر العاصمة وقسنطينة ووهران، وكانت هذه المرة الاعتماد على النخبة المثقفة من المتجنسين ذوي التوجه الإدماجي في الغالب من أجل إلحاق الجزائر بفرنسا إلى الأبد دون جر الجماهير في اللعبة السياسية، وخاصة اتباع سياسة تدعو إلى مسالمة ومسايرة الاستعمار وتشريعاته.

وقف المعلمون الإدماجيين إلى صف ابن تامي مدعمين طرحهم في جريدتهم صوت المستضعفين: "الأمر لا يتطلب تأسيس أمة جديدة، لكن دعم الشعور بالوطنية الفرنسية".[543] وربما هذا الاعتقاد هو الذي دفع بالصحفي عبد العزيز كسوس[544] الذي ساهم رفقة جملة من الشباب الاندماجيين في الانقلاب على دعاة الإدماج داخل عمالة قسنطينة إلى القول: "نحن لسنا مسئولين عن هذه الوضعية، ولم نقم بتحريك هذا الخلاف، ولسنا مستعدون لحله بطريقة راديكالية... على فرنسا أن تتخذ قرارات أخرى، إنها المسئولة في البحث عن حلول ضمن نطاق مبادئ تشريعاتها، وإيجاد الوسيلة السهلة لحل المشكل الذي وضعته بمفردها".[545] في هذه الفترة أخذت الاختلافات الإيديولوجية تزداد بين فدراليات المنتخبين المسلمين والحركة الوطنية، لهذا فشل أي تقارب ممكن بسبب أنانية البعض والتمسك بالزعامة مما أدى إلى غياب التنسيق والتشاور بين الأطياف السياسية، كما لعبت الإدارة الاستعمارية دورا كبيرا في إثارة الأحقاد والضغائن بين الجزائريين.[546]

مع تموقع نواب جزائريين شباب من دعاة الاندماج داخل فدراليات النواب للعمالات المعروفة خاصة في عمالة الشرق لكونها الأكبر من حيث عدد النواب والسكان، تمكنت جماعة منهم الإطاحة في قسنطينة برئيسها الإدماجي "الشريف سيسبان" وأتباعه منهم والد الشيخ ابن باديس، رئيس جمعية العلماء المسلمين . لقد تمكن هؤلاء الشباب حاملي الشهادات العليا من الاعتماد في البداية على جريدة "صوت الأهالي" ( La Voix des Indigènes)[547] التي أدارها "ربيع زناتي" المتعاطف معهم في البداية قبل أن ينقلب عليهم، ويضطر هؤلاء إلى إحياء جريدة "الإقدام" ما بين 1931-1933، ليتمكنوا بعدها من إصدار جريدتين "الوفاق" (L'Entente) باللغة الفرنسية بقسنطينة التي تحولت فيما بعد إلى سطيف بسبب الضائقة المالية، ثم أصدروا

---

[543] - La Voix des Humbles, Avril 1931 & Mahfoud Kaddache, op.cit, p.210.

[544]- عبد العزيز كسوس: هو صحفي من النخبة الجزائرية، متعاطف مع حركة النواب المسلمين لعمالة الشرق الاندماجية، له مقالات في جريدة الوفاق وجرائد أخرى، كما نشر كتابه:"La Vèrité sur Le Malaise Algérien " سنة 1934، وفيه نجد مقدمة قيمة عن وضع الجزائريين كتبها رئيس فيدرالية النواب المسلمين الدكتور "محمد الصالح بن جلول". أنظر: محمد بكار، نواب الإدارة الاستعمارية في الجزائر، المرجع السابق، ص.113.

[545] - Mohammed Abdel-Aziz kessous, La Vérité sur Le Malaise Algérien, préface du docteur Bendjelloul, Propriété de L'auteur, Bône, 1935, p.38.

[546]- محمد بكار، المرجع السابق، ص.124.

[547]- "صوت الأهالي" (La Voix des Indigènes): جريدة إدماجية أسبوعية، صدرت باللغة الفرنسية ما بين: 1929-1931، ثم صمدت حتى الحرب العالمية الثانية، دافعت على حقوق الأهالي، وأدارها ربيع زناتي، وكانت منبرا للنواب خلال الحملات الانتخابية. أنظر:
Ihaddaden Zohir, op.cit, p357.

جريدة "الميدان" باللغة العربية، حيث تحولت هي أيضا من قسنطينة إلى مدينة تبسة بالشرق الجزائري. رافقت "صوت الأهالي" (La Voix des Indigènes) آراء وأفكار النواب الجزائريين في الشرق الجزائري، ونشرت عدة مقالات لهم، كما كانت منبرا للدعاية خاصة خلال حملاتهم الانتخابية. وكانت في البداية تمجد تدخلات النواب الجزائريين داخل المجالس المنتخبة التابعة للعمالة، وقامت بالدعاية لحركات استقالتهم الاستعراضية من مختلف المجالس المنتخبة على طريقة حركة "الأمير خالد" التي ورثوها، وأشارت أن هذه الاستقالات أثارت الذعر وسط المعمرين في صيف عام 1933، وانتقدت تصرفات الإدارة الاستعمارية لما قامت بغلق المقاهي، واعتقال النواب الجزائريين، وإجبار البعض منهم إمضاء محاضر العودة إلى مناصبهم.[548] ونشرت هذه الجريدة سياسة وحركة فدرالية النواب لعمالة قسنطينة المعادية للمعمرين وجشعهم لما كتبت:" لقد اعترف النواب المسلمون من خلال تجربتهم السياسية أن هؤلاء الدخلاء انتهجوا سياسة مسدودة كان مآلها رهن الشعب الجزائري في دوامة المخاطر واللامساواة.[549]

بعد قطع العلاقة بين نواب الاندماج الذين استولوا على فدرالية النواب المسلمين لعمالة قسنطينة وبين دعاة الإدماج المتجنسين السابقين، طبعت جريدة جديدة سميت"بالوفاق"[550] (L'Entente) التي نشرت عدة مقالات تحرض على الاستقالة من المجالس المنتخبة بإيعاز من رئيس الفدرالية الدكتور "محمد الصالح بن جلول"، كما نشرت العديد من المقالات الاجتماعية للدفاع على حقوق الجزائريين مثل: ساعات العمل وأجور موحدة بين الجزائريين والمعمرين، وسكنات محسنة وصحية لفائدة المعوزين بتكاليف إنجاز منخفضة. وهاجمت الجريدة رئيس شيوخ البلديات أبو (Abbo) الذي كان عنصريا فوق اللزوم لانتمائه إلى اليمين المتطرف، حيث اتهمه ابن جلول رئيس فدرالية النواب المسلمين بالوقوف وراء الفوضى، ووصفه بالدكتاتور، والسفاح بعد تعرض ضيعة النائب البلدي "الشريف يونس" إلى الحرق مما أدى إلى مقتل ثلاثة أشخاص وخسائر معتبرة.[551] وحملت جريدة "الوفاق" سياسة دعاة الاندماج، ورافقتهم خلال الحملات الانتخابية، وهاجمت الإدارة الاستعمارية في عدد 28 سبتمبر 1934، حين ظهرت ملامح التزوير إلى الأفق من أجل عودة الإدماجيين والأميين إلى المجالس المنتخبة:" لم نطلب من الإدارة إلا الحياد الكامل، وتعيين إلا رجال مثقفين، أحرار وذوي تفكير واضح".[552] وعلى أثر الانتخابات المزورة والمدبرة من قبل شيخ بلدية بسكرة الذي رتب عملية انتخاب خمسة من أصدقائه كلهم من قائمة ابن قانة، لاحظ الدكتور سعدان من فدرالية النواب المسلمين ذلك، ولما احتج داخل المجلس البلدي، طرد من القاعة، وأودع الحبس لدة طويلة تحت مراقبة شرطي.[553]

---

[548] - La Voix Indigéne, N°210, Mardi 4 Juillet 1933.

[549]- Ibid, N° 654, Lundi 13 Mai 1946.

[550]- جريدة الوفاق (L'Entente): هي جريدة لسان حال النواب الجزائريين، أدارها ابن جلول بينما كان فرحات عباس رئيس التحرير، تأسست يوم 29 أوت 1933، عارضت سياسة الإدارة، وهاجمت تصرفات المعمرين خاصة رؤساء البلديات. أنظر: محمد بكار، المرجع السابق، ص.184.

[551] - L'Entente, 6 Février 1936.

[552] - Mahfoud Kaddache, Histoire du Nationalisme Algérien, op.cit, p.281.

[553] - L'Entente, 29 Août &5 Septembre 1935.

- **فشل الفكر الاندماجي قبيل الحرب العالمية الثانية:**

ولما تمسك الاندماجيون بالمشروع الإصلاحي النسبي الذي تبناه النائب الفرنسي، ووالي قسنطينة السابق موريس فيوليت(Maurice Viollette) منذ تقديمه عام 1931، سعى المعمرون إلى تعطيله بشتى الوسائل رغم إلحاح النواب الجزائريين والذين عملوا على تطبيقه حتى يستفيد منه البعض من الجزائريين لتحسين أحوالهم. وبعدما أجهض أنبعث من جديد بوصول الجبهة الشعبية إلى الحكومة الفرنسية، وأطلق عليه تسمية بلوم-فيوليت (Blum-Viollette) نسبة للتحالف الذي حصل بين رؤساء اليسار الفائزين في الانتخابات، وكانت آمال دعاة الاندماج كبيرة لهذا كتبت جريدتهم الميدان:"لقد حصلنا من الحكومة الحاضرة على وعود، كما حصلنا من الحكومة السالفة، ولكن هل تبرهن الحكومة الحاضرة عن حسن نيتها، وقوة سلطتها؟ فترى لخصومنا الكولون أنها فوقهم، وتتصرف كما تريد لا كما يريدون. فترى أمة عظيمة في الجزائر المخلصة.[554] ولما ظهرت بوادر فشل مشروع بلوم-فيوليت إلى الأفق، كتبت جريدة الميدان مقالا مطولا جاء فيه:" هذه مطالبنا التي قدمناها إلى الحكومة الواجهة الشعبية على أيدي رجالها المخلصين وانتظرنا تنفيذها أكثر من عام، لم تنفذ ويظهر أن مآلها سلة المهملات، وها هي جميع شؤوننا وحالاتنا غير مرضية، وها هم نوابنا الأحرار- بعد الضربة التي صوبها لنا الأقوياء- يغضبون لكرامتهم وكرامة الأمة فيقدموا استقالاتهم من مناصب النيابة التي بدل أن تكون في فائدتنا، كانت وبالا علينا".[555]

لكن بعد فشل التصويت على المشروع القديم-الجديد في البرلمان الفرنسي، وخيبة دعاة الاندماج ومن شاركوا في المؤتمر الإسلامي بسبب مواقف حركة اليمين المتطرف الفرنسي التي يقودها شيوخ البلديات في الجزائر، حدث تصدعا في العلاقة بين حركة الاندماج والحركات الأخرى، هلل لها الكولون بمساهمة الإدارة الاستعمارية لما أحاكت قضية المفتي "كحول" المغتال يوم عقد وفد المؤتمر اجتماعه في الملعب البلدي بالعاصمة، ومن يومها تطاحن الإخوة عوض الوحدة والتماسك، فكتبت جريدة الميدان تعلق على الذي حدث بموضوعية لما كتبت:" وها نحن نرى أنفسنا قد جاوزنا الحد في الافتراق والعداوة والابتعاد من بعضنا، والتطاحن والتراشق بالسهام، فمالنا إخواني؟ ما لنا"[556].

ونجد أن بعد هذه النكسة مباشرة تعالت أصوات اندماجية تنادي بضرورة تأسيس أحزاب سياسية للرد على السياسة الاستعمارية، لكن ذلك لم يكن إلا محاولة أخرى لنخر حركة الاندماجيين، وظهر ذلك بانقسام المناضلين بين جناح الدكتور ابن جلول، وجناح الصيدلي فرحات عباس لتضعف الحركة الوطنية ككل مع نهاية فترة ما بين الحربين. فلما رأى فرحات عباس أن سياسة الاندماج قد فشلت نهائيا بسبب أنها غير مقبولة لا من جانب الشعب الجزائري، ولا من جانب الكولون، ولا حتى من جانب الدولة المستعمرة، تنصل هو الآخر عن المؤتمر الإسلامي، وبدأ يعمل تارة بجانب ابن جلول، وتارة في ظل قناعته التي ستسفر عن شيء جديد يخلصه

---

[554]- جريدة الميدان، عدد 15، يوم 19ديسمبر1937.

[555]- نفسه، عدد 8، يوم 8 أوت 1937.

[556]- المصدر نفسه.

من الجمود والتبعية.[557] لهذا استحوذ هذا الأخير على جريدة "الوفاق" (L'Entente) التي أصبحت تنشر من سطيف، وهي الجريدة نفسها التي قامت بالدعاية لحزبه الجديد "الاتحاد الشعبي الجزائري" (UPA)، حيث نشرت بيانه، ودعت الجزائريين إلى الانضمام إليه، وحضور اجتماعاته.[558] ومن جهته أسس ابن جلول حزب "التجمع الفرنسي-الإسلامي الجزائري" (RFMA)، وكانت جريدة "الوفاق" (L'Entente) هي من نشرت البيان أيضا بتاريخ 25 أوت 1938، ورغم أنه أراد جميع الحركات والجمعيات في حركة واحدة، إلا أن مشروعه فشل أيضا. وعلى كل حال أن كلتي الحركتين لم يكن لها أثر كبير، لاسيما وقد باغتتهما الحرب العالمية الثانية عام 1939.[559]

ولكسر شوكة تنامي حركة النواب الاندماجيين وسط النخبة الجزائرية، قامت الإدارة الاستعمارية بتعيين زعيم الإدماجيين الدكتور "ابن تامي" مديرا للجريدة الأسبوعية "العدالة" (La Justice)[560] ليعارض حركة ابن جلول وأنصاره، ولقيت هذه الجريدة كل الدعم المادي والمعنوي، أما قبل هذا، فكانت الجريدة تنشر مقالات لاذعة ضد الإدارة والموالين لها، ودافعت على الجزائريين ما بين 1934-1936.[561] ومن بين الصحف الأخرى التي تزامنت مع ظهور صحف دعاة الاندماج ما بين الحربين نذكر على سبيل الحصر مجلة "صوت الشعب"، التي كانت تصدر في الجزائر العاصمة من 1933-1936، وهي مجلة أسبوعية[562]، وكان يرأس تحريرها محمد الشريف جوقلاري[563] تدافع عن حقوق ومصالح المسلمين الجزائريين وبخاصة في الجوانب المادية والأدبية، كان شعارها: صحيفة صوت الشعب، صحيفة وطنية سياسية جزائرية من أجل الشعب وبالشعب.[564]

ومن جهة أخرى أسس محمد الأمين العمودي الجريدة الأسبوعية الدفاع (La défense) في 26 جانفي 1935،[565] وكانت تصدر في سان أوجين (حي بولوغين بالعاصمة حاليا)، يرأس تحريرها ويتولى جميع مسؤولياتها الأمين العمودي سكرتير جمعية العلماء المسلمين، ويعد فرحات عباس من بين أبرز محرري هذه

---

[557]- عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر1936-1945، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص.203.

[558]- L'Entente, N° 83, 28 Août 1936.

[559]- عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون، المرجع السابق، ص.204.

[560]- "العدالة" (La Justice): كانت مجلة شهرية، تحولت إلى جريدة أسبوعية، كانت تصدر في "سان أوجين" بين 1934-1938، هي مجلة تعبر عن مطالب الشعب الجزائري المسلم، وتدافع عن حقوقع، وكانت هيئة تحريرها مكونة من محمد بن حورة، ومحمد الشريف جوقلاري، وهو فرنسي مسلم، وتميزت بمواقفها الوطنية الصريحة. أنظر: سلمان نور، الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، 1981، ص.175.

[561]- محمد بكار، المرجع السابق، ص.185.

[562]- عبد الرحمن عواطف، المرجع السابق، ص.35.

[563]- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص.28.

[564]- عبد الرحمن عواطف، المرجع السابق، ص.35.

[565]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1985، ص.259.

الجريدة.[566] وكانت الجريدة تدافع عن الحركة الإصلاحية والسياسة الوطنية، والتعريف بها في الأوساط الجزائرية والفرنسية المثقفة،[567] وهي الصحيفة الوحيدة التي كانوا يجدون فيها ما يرضي مطامحهم ويلبي رغائبهم، يطالعون فيها ما يجهلون عن عروبتهم وإسلامهم وتاريخ قومهم وأمتهم في وقت كانت بعض الصحف تدعو للتجنس والاندماج،[568] استمرت في الصدور حتى العاشر من أوت 1939.[569] وهكذا يتبين أن للإدارة الفرنسية المتمثلة في الحكومة العامة، وولاة العمالات، وشيوخ البلديات، لهم ضلعا في توجيه عناوين الصحف الوطنية بتعيين مشرفين عليها من الموالين لإضعاف صوت المعارضين، وإبعاد الصحفيين الوطنيين النزهاء منها، وهذا له هدف استراتيجي لبقاء التخلف السياسي والثقافي سيدا من جهة، ومنع ظهور رأي عام جزائري جامع وواع بمشاكله ومشاكل أمته المضطهدة من جهة أخرى.

**الخلاصة:**

وخلاصة القول أن الصحافة الوطنية الصادرة ما بين الحربين والناطقة باللغتين العربية والفرنسية، كانت تحمل هموم الشعب الجزائري، كما حاولت رغم ضعف إمكانياتها المادية إيصال معاناته بجدية وموضوعية إلى الإدارة الاستعمارية المتسلطة داخل البلد، وإلى السلطة الفرنسية غير المهتمة بباريس. ومن جهة أخرى لبست معظم الصحف والمجلات الجزائرية الصادرة في فترة ما بين الحربين ثوب الأحزاب نتيجة الانفتاح المشروط بالمخاطر في الجزائر، لأن الأقلام الصحفية الجزائرية عانت كثيرا من المتابعات القضائية، ومن الحجز الذي ألفته مقارنة بصحف جناح الموالاة وصحف المعمرين المدعمة من قبل الإدارة الاستعمارية المعادية لأي تطور قد يمس المستعمرة خاصة ما تعلق بحرية التعبير والتمتع بالحقوق المدنية نفسها الموجودة في المتروبول.

إن الصحافة الجزائرية وبشكل عام نجحت في توعية الجماهير الجزائرية، وتمكنت من عكس ما كان يميز الأوضاع الجزائرية في فترة ما بين الحربين، كما استطاعت التعبير عن القضية الكبرى التي كانت تشغل المجتمع الجزائري في الفترة من 1919-1939 إلى جانب انشغالها بنقل الأخبار والأحداث والتطورات التي كان يعيشها العالم الإسلامي لاطلاع الرأي العام الجزائري بما يجري في محيطه العربي الإسلامي.[570] لقد سايرت الصحف الوطنية أحداث العالم العربي وحتى الدولية، وانتظرت فرج من الإدارة الاستعمارية لتحسين أوضاع الجزائريين، وتمكنت من مرافقة جميع الانتخابات المحلية بحملاتها الدعاية خاصة لنخبة حركة الاندماج التي كانت مسيطرة على الوضع السياسي داخل البلاد قبل أن يفتح حزب الشعب الجزائري بقيادة "مصالي الحاج" فروع له في الجزائر بعد الذي حدث في الملعب البلدي مع بداية شهر أوت 1936، وفشل وفد المؤتمر الإسلامي في

---

[566]- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الملتقى الوطني الأول حول الإعلام أثناء الثورة التحريرية، يومي 24-25 ديسمبر، الجزائر، 1996، ص.28.

[567]- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج3، دار الغرب الإسلامي بيروت، 2000، ص.105.

[568]- رمضان محمد الصالح، الأديب الشهيد الأمين العمودي كما عرفته، مجلة الثقافة، عدد 43، وزارة الثقافة والإعلام، السنة الثامنة، فيفري-مارس، الجزائر، 1978، ص19.

[569]- زهير إحدادن، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991، ص.39.

[570]- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص.32.

مهمته إلى فرنسا أين وجد التيار الوطني ضالته وشعبيته داخل المجتمع الجزائري. وهكذا تراجعت حركة الاندماج بصفة ملحوظة مع اقتراب اندلا ع الحرب العالمية الثانية إلى درجة لم تفلح معها مبادرات تأسيس أحزاب جديدة لا من جانب ابن جلول، ولا من جانب فرحات عباس، حيث طالها الحل جميعا بما فيها حزب الشعب الجزائري حتى يتفرغ الاستعمار الفرنسي إلى حروبه العالمية ما بين 1939-1945 مرة أخرى.